أن يكون عاما أي أكبر من كل شيء وقيل : المعنى ولذكر العبد ﷲ تعالى في الصلاة أكبر من سائر أركان الصلاة وقيل : أي ولذكر العبد ﷲ في الصلاة أكبر من ذكره إياه سبحانه خارج الصلاة وقيل : أي ولذكر العبد ﷲ تعالى أكبر من سائر أعماله وروي عن جماعة من السلف ما يقتضيه أخرج أحمد في الزهد وابن المنذر عن معاذ بن جبل قال : ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب اﷲ تعالى من ذكر اﷲ تعالى قالوا : ولا الجهاد في سبيل اﷲ تعالى قال : ولا أن يضرب بسيفه إلى أن ينقطع لأن اﷲ تعالى يقول في كتابه ولذكر اﷲ أكبر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي الدرداء قال : ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها الى مليككم وأسماها في درجاتكم وخير من أن تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا : وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر اﷲ تعالى ولذكر اﷲ أكبر وأخرج ابن جرير عن سلمان أنه سئل أي العمل أفضل قال : أما تقرأ القرآن ولذكر اﷲ أكبر لا شيء أفضل من ذكر اﷲ ونسب في البحر إلى أبي الدرداء وسلمان رضي اﷲ تعالى عنهما القول الذي ذكرناه أولا عمن سمعت ولعل ذلك إحدى روايتين عنهما وجاء عن ابن عباس أيضا رواية تشعر بأن المراد بذكر اﷲ تعالى ذكر العبد له سبحانه .

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان عن عنترة قال : قلت لابن عباس رضي اﷲ تعالى عنهما أي العمل أفضل قال : ذكر اﷲ أكبر وما قعد قوم في بيت من بيوت اﷲ تعالى يدرسون كتاب اﷲ ويتعاطونه بينهم الا أظلتهم الملائكة بأجنحتها وكانوا أضياف اﷲ تعالى ما داموا فيه حتى يفيضوا في حديث غيره وما سلك رجل طريقا يلتمس فيه العلم الا سهل اﷲ تعالى له طريقا الى الجنة .

وقيل : المراد بذكر اﷲ الصلاة كما في قوله تعالى : فاسعوا الى ذكر اﷲ أي وللصلاة أكبر من سائر الطاعات وإنما عبر عنها به للايذان بأن ما فيها من ذكر اﷲ تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات وقيل : ولذكر اﷲ تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما أكبر في الزجر من الصلاة فذكر على هذه الأقوال مصدر مضاف للمفعول والمفضل عليه محذوف وجوز أن لا يكون أفعل للتفضيل سواء كانت إضافة المصدر للفاعل ام للمفعول كما في اﷲ أكبر واﷲ يعلم ما تصنعون .

54 .

- من الخير والطاعة فيجازيكم بذلك أحسن المجازاة وقال أبو حيان : يعلم ما تصنعون من الخير والشر فيجازيكم بحسبه ففيه وعد ووعيد وحث على المراقبة 0 21